قال الناصب خفضه الله اقول اذا قلنا ان افعاله تع محكمة متقنة مشتملة على حكم مصالح لا تحصى راجعة الى مخلوقاته تعالى يلزم ان يكون منافع الاشياء غير مقصودة لله بل هو الحكيم خلق الاشياء ورتب عليه المصالح وقبل خلق الاشياء وقدرها ودبرها ولكن ليست افعاله محتاجة الى علة غاية كافعالنا الاختيارية فانا لو فقدنا العلة الغائية لم نقدر على الفعل الاختياري وليس هو تع كذلك للزوم النقص الاحتياج بل الاثار والمصالح يترتب على افعاله من غير نقص الاحتياج الى العلة الغائية الباعثة للفاعل ولولاها لم يتصور الفعل الاختياري من الفاعل هذا هو المطلوب من كلام الاشاعرة لا نفي منافع الاشياء وانها لم يكن معلومة لله تع وقت خلق الاشياء مثلا اقتضت حكمة خلق العالم ان يخلق الشمس مضيئة وفي اضاءتها منافع للعباد فالله تع قبل ان يخلق الشمس كان يعلم هذه المنافع المترتبة عليه بخلقها وترتب المنافع عليها من غير احتياج الى علة باعثة الى هذا الخلق فلا يلزم ان لا يكون المنافع مقصودة بل هي مقصودة بمعنى ملاحظة المصلحة والغاية المترتبة عليها لا بمعنى الغرض الموجب لاثبات النقص له انتهى اقول ان قوله اولا لا يلزم ان يكون منافع الاشياء غير مقصودة لله تع كقوله ثانيا بل هي مقصودة بمعنى ملاحظة المصلحة اه كلام مجمل ان اراد به انها مقصودة لله تع ملحوظة له عند الاتيان بالفعل فقد ثبت الغرض كما مر بيانه وان اراد انه ملحوظة قبل ذلك غير ملحوظة عند الاتيان بالفعل فهو عبث او في حكم العبث كما مر ايضا واما ما ذكره من انا لو فقدنا العلة الغائية لم نقدر على الفعل الاختياري ليس هو كذلك للزوم النقص والاحتياج اه فيتوجه عليه ما ذكرناه انفا من انا لا نم ان الاحتياج في الفاعلية الى الغير مطلقا موجب للنقصان فانه تع محتاج في صفاته الفعلية الى مخلوقاته اتفاقا على انا قد ذكرنا هناك ما يدفع ذلك بوجه اخر وهو ما حاصله انه انما يلزم استكماله تع عن علمه في احتياجه اليه وهو جايز عند الاشاعرة فتذكر قال المص رفع الله درجته ومنها انه يلزم الطامة العظمى والداهية الكبرى عليهم وهو ابطال النبوات باسرها وعدم الجزم بصدق احد منهم بل لا يحصل الجزم بكذبهم اجمع لان النبوة انما يتم بمقدمتين احديهما ان الله خلق المعجزة على يد مدعي النبوة لاجل التصديق والثانية ان كل من صدقه الله تع فهو صادق فمع عدم القول باحديهما لا يتم دليل النبوة فانه تع لو خلق المعجز لا لغرض التصديق لم يدل على صدق المدعي اذ لا فرق بين النبي وغيره فان خلق المعجزة لو لم يكن لاجل التصديق كان لكل احد ان يدعي النبوة ويقول الله تع صدقني لانه خلق هذا المعجز ويكون نسبة النبي صلعم وغيره الى هذا المعجز على السواء ولانه لو خلق لا للتصديق لزم الاغراء بالجهل لانه دال عليه فان فرض انه لو ادعى شخص بانه رسول السلطان وقال

للسلطان

السلطان ان كنت صادقا في دعوى رسالتك فخالف عادتك واخلع خاتمك ففعل السلطان ذلك ثم تكرر هذا القول من مدعي رسالة السلطان وتكرر من السلطان هذا الفعل عقيب الدعوى فان الحاضرين باجمعهم يجزمون بانه رسول ذلك السلطان كذا هيهنا اذا ادعى النبي عم الرسالة وقال ان الله تع يصدقني بان يفعل فعلا لا يقدر [illegible] بالدعواه وتكرر هذا الفعل من الله تع عقيب تكرر الدعوى فان كل عاقل يجزم بصدقه فلو لم يخلقه لاجل التصديق لكان الله تع مغريا بالجهل وهو قبيح لا يصدر عنه تع وكان مدعي النبوة كاذبا حيث قال ان الله خلق المعجز على يدي لاجل تصديقي فاذا استحال عندهم ان يفعل لغرض كيف يجوز للنبي عم هذه الدعوى والمقدمة الثانية وهي ان كل من صدقه الله فهو صادق ممنوعة عندهم ايض لانه يخلق الاضلال والشرور وانواع الفساد والشرك والمعاصي الصادرة من بني آدم كيف يمتنع عليه تصديق الكاذب فيبطل المقدمة الثانية ايض هذا نص مذهبهم وصريح معتقدهم نعوذ بالله من عقيدة ادت الى ابطال النبوات وتكذيب الرسل والتسوية بينهم وبين مسيلمة حيث كذب في ادعاء الرسالة فلينظر العاقل ويخاف ربه ويخشى من عقابه ويعرض على عقله هل بلغ كفر الكافر الى هذه المقالات الردية والاعتقادات الفاسدة وهل هؤلاء اعذر في مقالتهم ام اليهود والنصارى الذين حكموا بنبوة الانبياء [illegible] عليهم السلم فهم شر من اولئك ولهذا قال الصادق عم حيث عدهم وذكر اليهود والنصارى انهم شر الثلثة ولا يعذر المقلد نفسه فان فساد هذا القول معلوم لكل احد وهم معترفون بفساده ايض انتهى قال الناصب خفضه الله تع اقول حاصل ما ينفعه في هذا الاستدلال من هذا الكلام ان الله تع لو لم يخلق المعجزة لغرض تصديق الانبياء لم يثبت النبوة نعلم ان بعض افعاله تع معللة بالاغراض والجواب انه ان اراد بهذا الغرض العلة الغائية الباعثة للفاعل المختار على فعله الاختياري فهو ممنوع وان اراد ان الله تع يفيض المعجزة بالقصد والاختيار وغايته وفايدته تصديق النبي من غير ان يكون تصديق النبي من غير ان يكون عم باعثا له على افاضة المعجزة فهذا مسلم ويحصل من تصديق الانبياء من غير اثبات الغرض وهذا مذهب الاشاعرة كما قدمنا ثم ان هذا الرجل افترى عليهم المدعيات المخترعة من عند نفسه من غير تفهيم لكلامهم وتامل في غرضهم فانهم يعنون بنفي الغرض نفي الاحتياج من الله تع ووافقهم في ذلك جميع الحكماء والالهيين فان كان هذا المدعي صادقا فكيف يكفرهم ويرجح عليهم اليهود والنصارى وان كان باطلا فيكون غلطا منهم في عقيدة بعينها على الاختيار مع تنزيه الله تع من الاغراض والنقص والاحتياج فكيف يجوز ترجيح اليهود والنصارى عليهم ومع ذلك افترى على الصادق عم كذبا في حقهم وان كان ان قد قال الصادق هذا الكلام فيجب حمله على طائفة اخرى غير الاشاعرة

وحكم عليهم جميع الناس بالكفر حيث انكروا نبوة محمد صلعم وهؤلاء قد لزمهم انكار جميع الانبياء عم صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)